

أي لغات الأجناس الأيديولوجية الرفيعة . وبذلك تصبح اللغة نفسها (وعلى وجه أدق : تصبح اللغات) صورة مكتملة فنياً لإحساس بالعالم ونظرة إليه يميزين إنسانياً ، وتتحول اللغة من كونها التجسيد الوحيد غير المنازع للمعنى وللحقيقة إلى واحد من جملة افتراضات ممكنة للمعنى .

ويحدث شيء مشابه تماماً لما تقدم حيثما تكون اللغة الأدبية الواحدة والوحيدة لغة غريبة ، اذ من الضروري أن يحدث انحلال السلطة الدينية والسياسية والأيديولوجية المرتبطة بهذه اللغة وسقوطها . وخلال عملية الانحلال هذه يأخذ الوعي اللغوي الثوري الفني اللامركز المستند إلى التنوع الكلامي الاجتماعي للغات القومية المحكية في النضوج .

هكذا ظهرت بوادر النثر الروائي في عالم العصور الهيلينية المتعدد اللغات وأماط الكلام وفي الامبراطورية الرومانية خلال عملية انحلال وسقوط المركزة الأيديولوجية الكلمية الكنسية في العصور الوسطى . وهكذا الأمر في عصرنا الحديث حيث ازدهار الرواية مرتبط دائماً بانحلال النظم الأيديولوجية الكلمية الثابتة ومرتبطة في الوقت نفسه وعلى نحو مقابل بتعزيز التباين الكلامي اللغوي وقصديته داخل اللهجة الأدبية نفسها وخارجها على حد سواء .

إن مسألة النثر الروائي القديم (اليوناني واللاتيني) مسألة معقدة جداً . وبدايات النثر الثنائي الصوت والثنائي اللغة الحقيقي هنا لم تكن تستوفي دائماً شروط الرواية بوصفها تشكيلاً تأليفاً وثيمائياً (Thematique) بل لأنها ازدهرت في المقام الأول في أشكال أجناس أخرى : في القصص